

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 108 @ خنقا وقيل جوعا وذهب في الذاهبين وأبوه أبو عبد الله محمد الكنانى هو الذى بعثه السلطان يعقوب بن عبد الحق إلى المستنصر الحفصى عند فتح مراكش وعاد إليه منه بالهدية صحبة وفد أهل تونس وتلطف أبو عبد الله الكنانى حتى ذكر المستنصر فى الخطبة على منبر مراكش وفرح الوفد بذلك حسما تقدم الخبر عنه مستوفى ونشأ ابنه منديل هذا فى ظل الدولة المرينية فكان من أمره ما قصناه عليك \$ وفادة أهل الأندلس على السلطان أبى سعيد واستصراخهم إياه على الطاغية وما نشأ عن ذلك \$.

كان الملوك من بنى مرين قد انقطع غزوهم عن الأندلس برهة من الدهر منذ دولة السلطان يوسف بن يعقوب لاشتغاله فى آخر أمره بحصار تلمسان واشتغال حفدته من بعده بأمر المغرب مع قصر مدتهم فتناول العدو وراء البحر على المسلمين بسبب هذه الفترة واشتد كلبه كلبه على ثغورها مع أن القرابة من بنى مرين كانوا شجى فى صدره وقذى فى عينيه فى تلك البلاد حسما ألمعنا إليه غير مرة ولما أفضى الأمر الى السلطان أبى سعيد اشتغل فى صدر دولته بأمر ابنه على وخروجه عليه فاهتبل الطاغية الغرة فى الأندلس وزحف فى جموعه إلى غرناطة سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان من خبر هذه الواقعة أن الطاغية بطرة بن سانحة ويقال دون بطرة وقد نبهنا على لفظه دون فيما سبق ذهب إلى طليطلة ودخل على مرجعهم الذى يقال له البابا وسجد له وتضرع بين يديه وطلب منه استئصال ما بقى من المسلمين بأرض الأندلس وأكد عزمه وتأهب لذلك غاية الأهبة فوصلت أثقاله ومجانيقه وآلات الحصار والأقوات فى المراكب وتقدم فى جموعه حتى نزل بأحواز غرناطة وكان رديفه فى ذلك الجند علجا آخر يقال له جوان وانضم إليهم ملوك آخرون من ملوك الأطراف قيل سبعة وقيل أكثر وامتلت الأرض بهم وعزموا على استئصال بقية المسلمين بالأندلس وكان جيشهم فيما قيل يشتمل على خمسة وثلاثين ألفا من الفرسان وعلى نحو مائة ألف من الرجالة المقاتلة